

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفرح - (عيد الفطر ١٤٣٨ هـ)

لشاهين الرحمن

### الخطبة الأولى

الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر.

الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر.

الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر.

الله أكبر عدد من صلى له وقام. الله أكبر عدد من بلغ رمضان وصام.

الله أكبر ما قرأ قارئ وتلا. الله أكبر ما اعتكف معتكف وحلا.

الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلا الله، والله أكبر. الله أكبر، والله الحمد.

الحمد لله الذي ستر عوراتنا، وآمن روعاتنا، وأهل علينا هلال يوم الفطر. أشهد أن لا إله إلا الله، وحده؛ لا شريك له - يقبل التوبة، ويغسل الحوثة، وجعل العيد يوم أكل وشرب وذكر. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ أباح اللعيب يوم العيد والفرح به، حيث ردّ على إنكار أبي بكر<sup>(١)</sup>. فلكم في اللهو يوم العيد رخصة وعذر. والصلاة والسلام عليه، وعلى آله، وصحبه، وأزواجه، وذرياته، وجميع من آمن به أبداً الدهر.

أما بعد: فيا إخوة الإسلام، أوصيكم بتقوى الله في يوم العيد. وهذا لا ينافي الفرح؛ بل أفرحوا

بالعيد فرحاً حلالاً. يقول جلّ وعلا: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (١)

(١) راجع: «صحيح البخاري» (٩٥٢) و«صحيح مسلم» (١٩٢).



[يونس: ١٠/٥٨]. والعيد من جملة فضل الله ﷻ. لا بأس بتزيين المنزل، والألعاب، وإهداء الفلوس والتَّحَف، ودعوة الناس من شتى الأصول العرقيَّة إلى البيوت - لا سيَّما الذين اعتنقوا الإسلام، وأُسْرَتُهُمْ لم يُسَلِّموا بعدُ - وإطعامهم الطعام، وإنشاد الشُّعْر الحسن، والذَّهَابِ بالعائلة إلى الحديقة العامَّة، وسباق سيَّارات، ونحوها.

وقد أخرج البخاري (٩٥٢) ومسلم (٨٩٢) عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها قالت: دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاوت الأنصار يوم بُعث، قالت: وليستا بمغنيَّتين، فقال أبو بكر: أمزمايرُ الشيطانِ في بيت رسول الله ﷺ؟ وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر، إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا».

وفي روايةٍ لمسلم، قالت: «والله! لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يقوم على باب حُجْرَتِي، والحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِجَابِهِمْ، في مسجد رسول الله ﷺ، يَسْتُرُّنِي بِرِدَائِهِ، لكيَّ أنظر إلى لعبِهِمْ، ثم يقوم من أجلي، حتى أكون أنا التي أنصُرُ، فاقدِرُوا قَدَرَ الجاريةِ الحديثَةِ السَّنِّ، حريصةً على اللُّهُو».

فاهتمُّوا - أيها المسلمون - بأن تجعلوا العيد ممتعاً ومسلِّياً لأبنائكم، وشبابكم، ونسائكم. أروهم عملياً أن العيد أكثر إمتاعاً وتسليَّةً من عيد ميلادهم وعيد ميلاد المسيح عند النصراني، الذين يتهدَّون هدايا غالية - كأحدث الأدوات، والجوالات، ومختلف الألعاب - ويزيِّنون منازلهم بالزخارف والأضواء، ويُغنُّون أغنيةً جماعيَّةً، ويتوقَّعون بكلَّ اشتياقٍ وحماس.

وأخيراً، لا أخيراً، أترككم بسؤالٍ معيِّرٍ: لو سئل شبابُ المسلمين: أيُّ عيدٍ تميلُ إليه نفوسُكم - من عيد ميلادهم، وعيد ميلاد المسيح، وعيدي الفِطْرِ والأضحى - فماذا يجيبون؟

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم، ولسائر المسلمين؛ فاستغفروه، ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ

عَفْوَراً ﴿١٥﴾ [الإسراء: ١٧/٢٥].



## الخطبة الثانية

الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر.

الله أكبر. الله أكبر.

الله أكبر. الله أكبر.

الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلا الله، والله أكبر. الله أكبر، والله الحمد.

الحمد لله، الربُّ المَلِكُ الإله، المسجودُ له فتَنخِضُ له الجباه. أشهد أن لا إله إلا الله، وحده؛ لا شريك له - جَلَّ في عُلَاه، جعلَ للإنسِ أَعْيُنًا وَأَلْسِنًا، وتشهد لوحدانِيَّتِهِ القلوبُ والشِّفاه. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، القائل: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ: مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرُ اللهُ وَمَا وَالَاه»<sup>(٢)</sup>. والصلاة والسلام عليه، وعلى آله، صحبه، وأزواجه، وذريّاته، كلّما ذكرته الأُفئدة والأفواه.

أما بعد: فأوصيكم ونفسي أولاً بتقوى الله، وأهنتكم بـ: «عيد مبارك». وكما يفرّح المؤمن بيوم العيد، كذلك ينبغي له أن حقيقة الفرح لا تحصل له إلا بعد أن يرحل من هذه الدنيا الفانية.

روى مسلم (١١٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه». وروى البخاري (٦٥٠٧) ومسلم (٢٦٨٣) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب لقاء الله، أحب لقاء الله؛ ومن كره لقاء الله، كره لقاءه».

ولا يحب لقاء الله إلا المؤمنون. قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ [البقرة: ١٦٥/٢].

(٢) رواه الترمذي (٢٣٢٢) وابن ماجه (٤١١٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وتام الحديث: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ: مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرُ اللهُ وَمَا وَالَاه، وَعَلَىٰ أَوْلِيَّائِهِ أَعْيُنًا وَأَلْسِنًا، وَتَشْهَدُ لِحُدَانِيَّتِهِ الْقُلُوبُ وَالشِّفَاهُ». [www.al-rahma.co.uk](http://www.al-rahma.co.uk)



وقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَزْتَدُّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ [المائدة: ٥ / ٥٤].

وأى شيءٍ أعظمُ من أن يحبكم الله ﷻ؟ روى البخاري (٣٢٠٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا أحبَّ اللهُ العبدَ، نادى جبريلُ: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريلُ، فينادي جبريلُ في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبولُ في الأرض». فلو علم العبدُ أن الله وأهل السماء يحبونه، لكان أفرح منه في يوم العيد.

اللهم تقبل من المؤمنين والمؤمنات صالح أعمالهم التي قدموها في شهر رمضان، وكفر عن سيئاتهم، واجعل ما لهم إلى جناتك. اللهم اجعل عيدنا هذا مباركاً، وأعدّه علينا عاماً تلو عام. اللهم اجعلنا ممن يحب لقاءك وتحب لقاءه.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات. اللهم ارزقنا حبك، وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغنا حبك؛ اللهم اجعل حبك أحب إلينا من أنفسنا، وأهلينا، ومن الماء البارد. اللهم اجعل خير أعمارنا أو آخرها، وخير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم نلقاك.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى، وخذ بنواصينا للبر والتقوى، واجعل آخرتنا خيراً من الأولى. اللهم ارزقنا حبك، وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغنا حبك. اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا؛ وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان؛ اللهم اجعلنا من الراشدين. ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٣١﴾ [يوسف: ١٢ / ١٠١].

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٣١﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٢﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الصافات: ٣٧ / ١٨٠-١٨٢].

